

## نافذة

إسماعيل مروة

### إلى ما وصلنا إليه

الأرض الفلسطينية المحتلة تتعرض لعدوان إسرائيلي جديد متجدد يستهدف الأرض والبشر، والناس في كل مكان يتفاعلون مع الفلسطينيين وما يجري على الأرض، ويخرج علينا واحد من مشاهير الفلسطينيين في فيديو تم تناقله، وحين وصلني كنت حريصاً على مشاهدته لأعرف من خلال هذا الفيديو ما يجري في الأرض المحتلة، لأفاجأ بالسيد الجليل، وبدافع من الإيديولوجيا لا يذكر كلمة واحدة مما يجري في القدس وعلى أرض فلسطين الحبيبة؛ وكأنه لا يحدث أي شيء، وكان الفيديو موجهاً إلى الذين انشقوا عن حزب العدالة والتنمية، يدعوهم بحق معرفته بهم ولقاءاتهم وتواصلهم أن يعودوا إلى بيتهم الحزبي! كل ما كان من هذا الرجل هو دعوة إيديولوجية حزبية للذين ينتهي إليهم أن يتحدوا ويجمعوا في بيت الحزب، وبن مقدمات فهذا يشي بأهمية السياسة والإيديولوجيا ورغبة الاحتفاظ بالسلطة أكثر من أي شيء آخر، والسيد لا ينتمي قومياً وجغرافياً لهم، وله مشكلاته الكبرى التي يجب أن يهتم بها، وانتماءه الحزبي جعله يتجاهل ما يربط هذا الحزب مع الكيان الإسرائيلي، وبالطبع هو يتوجه بمنشور سياسي ولا يناقشه أحد... وهذا يذكر بمجريات تجري على الأرض العربية اليوم، حين ينادي واحدهم بالحياة لدول وشخصيات، ثم لا يلبث أن يعود عن ذلك، ففي إحدى الحواريات حاول أحد المؤلجين السوريين إحراج ضيف في حديث عن الانفتاح على سورية، فباغته ذلك الشخص الذكي قائلاً: سنرى موقفك عندما يتغير رأيي من أنت على أرضهم...

فهذا السوري يريد من السعودي والعربي عموماً أن يكون عدواً لسورية، وأن يستمر على عدوانيته، وإن لم يفعل فالويل له، ليطي هو في مكانة المنظر والمتحدث والمحتدل، كما فعل السيد الذي أرسل رسالة وجدانية لمنشقي حزب العدالة والتنمية، فكلها يعرف مصلحة من يتوجه إليهم بالحدث أكثر منهم!! المهم أن الأرض العربية لا تعاني أي مشكلة، ولا تحتاج أي جهد من جهود أبنائها المخلصين أو غير المخلصين، لذلك توجه أبنائها إلى الاهتمام بشؤون الآخرين، والأكثر أهمية يتمثل في أن العرب استأثروا بتعاطف العالم كله، وصار لزاماً عليهم أن يهتموا بالعالم الآخر؛ وأنهبوا جميع مشكلاتهم وصاروا يساعون العالم على حل مشكلاته!

في هذا السياق، وهو من الأهمية بمكان، ويتعلق بالانتماء والروابط، أكثر أداوية كانت تكثر في الثمانينيات من القرن العشرين، خاصة في ظل أحداث الإخوان في سورية، وعادت فيما بعد مع تفكك دول الاتحاد السوفياتي، وتمثلت في سؤال خطير يجب أن نطرحه على أنفسنا: من هو الذي يقينني أولاً وبالدرجة الأولى؟ هل أنتهي إلى مكاني أم إلى الإيديولوجية؟ فأظن ما حدث في ثمانينيات القرن العشرين كان في التحول والانتحاء والاهتمام من المكان إلى الإيديولوجية والمصالح، وكان هذا الأمر على نطاق ضيق لوجود فئة فكرية واحدة ترى انتمائها إلى دائرة محددة، وهي خارج حدود الوطن، وكانت غريبة تحاكم الناس فكراً، وترفضي لنفسها ما لا ترتضيه للأخرين؛ كانوا يلومون الشيوعيين لأن ميولهم وهوامهم لأحزاب علمانية أممية، وهذا وصل حد التخوين، ولكن عندما كان انتماءهم على المحك لم يجيدوا في ذلك غفاضة! واستطاعوا في فكرهم وممارساتهم أن يسبقوا على ارتباطاتهم صفات العقيدة والقداسة!

واليوم ومع وسائل الاتصال، واتساع رقعة الفوضى والأحداث والحروب ظهرت الأزمة أكبر، فيمكن أن يسوغ الاحتلال تحت تراشع إيديولوجية؛ وأن توجد الأعداء لأي تصرف لجرم الانشقاق الإيديولوجي ويمكن أن يتحالف واحد منهم مع الغريب؛ لأنهم يشاركونه الفكر؛ بل لا يجد واحد غفاضة في أن يجد بلده مندماً لأسباب إيديولوجية؛ ويمكن أن يقبل التحالف مع الشيطان والأغرب على بلده وأبناء جلده!

هذه الأحزاب والعقيدة والدينية العابرة للقرارات والبلدان في كل مرة كانت قنارية على إيجاد السوغات ونقلتها إلى الأحزاب العلمانية، وعندما تفكك الاتحاد السوفياتي كانت بلداننا في قلب الخطر، وكان الماركسيون في جلساتهم يتحدثون عن البريوستريكا أكثر من الشيوعيين!

أعدو حزبنا لذلك القطع الذي يدمي الفكر، والذي يتحدث فيه رجل مؤلج، وهو يشهد انهيار العدوان على فلسطين وهو فيها ليدعو إلى وحدة حزبية لحزب تجمعه به رابطة، لأنه رأى مشكلة الحزب وانشقاقات أكثر أممية من بلده وما يحدث فيه!

## معرض فني تكريماً لنزار صابور في البيت الأزرق وزيرة الثقافة: تنبض أعمال صابور بالحب لأنه يجمع التقنية الحديثة بالفلسفة العميقة



مصعب أيوب



### قائمة فنية

الدكتورة لبناء مشوح أوضحت في تصريح للصحفيين أن الفن ينبع من جمال الإنسان السوري، والمشاريع الفنية والثقافية التي تصبو إلى بناء الإنسان وحماية الهوية السورية عديدة ومتنوعة. وأضافت إن الاهتمام بالمواهب وتنميتها واجب علينا في وزارة الثقافة فهو محور ضروري للإبداع ويعكس ثقافة الحب والوجه الحضاري والتاريخي لسورية. كما أعربت عن سعادتها بهذا التكريم الذي احتضنه البيت الأزرق الدمشقي الذي يجسد البساطة والتاريخ السوري العريق، مبيئة أن هذه المبادرة التي أطلقها طلاب الدكتور صابور تكريماً له وإجلالاً لما قدم وأبدع سبقي خالد في ذاكرته وذاكرتهم فهو إنسان محب ومفانٍ ومجتهد، ولا بد للبدار الطبية التي كان يزرعها في نفوس طلابه وقلوبهم وعقولهم من أن يجني ثمارها، فقد عمد لهم الطريق ليعبروا بسلام نحن حلمهم وكان الأب والمربي والمعلم والمهم الذي رسم لهم خطوط الحلم الجميل ليسسكوا بريشتهم ويكملوا ما شرع به صابور. وتابعت: أيضاً الدكتور نزار صابور قام فنية كبيرة يجمع التقنية الحديثة بالفلسفة العميقة والاحساس المرفق متمنية له دوام الصحة والعافية وطلابه النجاح والمستقبل الذي ينتهون، فهم طيبون ويحفظون الود وعبروا عن محبتهم للدكتور نزار عما زرعه فيهم. وأشارت إلى أن اللوحات التي قدمها المشاركون في المعرض كانت مميزة وأشار إلى أنه يملك إيمانا حقيقياً بقدرة الشباب وقدراتهم وقدرتهم على الابتكار والتجديد.

### الفن المرأة النفس

وفي تصريح خاص له لوطن، أفاد أمين سر اتحاد الفنانين التشكيليين غسان غانم أنه من اللطيف أن يجني أحداً ثمار بذاره التي بذل في غرسها وقتاً وجهداً كبيرين برفقة طلاب مجتهدين مبدعين، محبين للحياة وأصحاب حلم ومشروع فني وفكري ومن المتع أن يجد صابور هؤلاء المحبين

فخورين بالتعاون الذي جمعه بهم أكاديمياً وفنياً ولا سيما أنه كان مشرفاً على أعمالهم ومتابعاً لمواهبهم التي تنمو بالممارسة والاهتمام. وأشار إلى أن صابور من الأشخاص الأوفياء لميخته وطلابه وولده وله عظيم الأثر في الفن التشكيلي، فهو صاحب أسلوب شفاف يعكس ما يجول في نفوسنا لأنه إنسان جميل ويرسم الجمال ويمزج بين الفكر والإنسان في لوحاته، فهو أخذ على عاتقه مهمة النهوض بالفن والاستمرار به والإسكاف بيد المواهب الواعدة للوصول إلى بر النجاة.

### مبادرة جماعية

خريج كلية الفنون الجميلة على حجر شارك بثلاث لوحات استوحى مضامينها من أسلوب صابور الحساسية غير المبررة فانتبه على صحته النفسية لأنك قد تقع في شرك الوهم والعزلة أو العصبية.

### الاستمات لغة الأوفياء

من جانبه المكرم الفنان نزار صابور أعرب عن سعاداته بهذه المبادرة التي أطلقها طلابه ومحبيه، مبيئاً أنه من يزرع الحب لا يجني إلا الحب والود وأنه لشعور عظيم لدى الفنان عندما يجد من يقدر تعبه وجهده ومتابريته في عمله ويسلط الضوء على إنجازاته وعمله لأن الفن يرسم ما لا تستطيع قوله السننتا ولإيد أن تحفي به وبالقائمين عليه.

وأضاف: إن الاستمات كلمة مهمة في اللغة الإنسانية ضمن التواصل البشري تقوي علاقتنا ببعضنا حيث إن كلمة أو إسماصة تفرحنا مبيئاً أن نأكر الجميل ليس منا.

ويبين أنه كان يواظب على أن يزرع بداخل طلابه حين بلده في الوقت الذي كان فيه يعلمهم أن الفن درع ضد شرور العالم وهو أباد ممدودة للحياة والأمل والحلم الجميل. وتابعت أن الاستمرار في الفن والعطاء لن ينتهي بانتهاه عمله كمدرس في كلية الفنون الجميلة ٢٣ أيار الجاري.

## هذا سبب تعاوني مع النجمة «إغراء» عمرو علي لـ «الوطن»: الواقع السينمائي في سورية لا يعيش أحسن أحواله اليوم



هلا شكنتنا

دارت قبل عدة أسابيع كاميرا المخرج «عمرو علي» لتعلن عن بدء تصوير فيلمه القصير «أزمة قلبية» من إنتاج المؤسسة العامة للسينما، وتأليف «عمرو علي» و«هوران عبيدو»، وبطولة كل من: «إغراء»، أمير بزازي، أحمد عيد، سوار داوود، صفاء سليمان، أحمد رافع.

وللتعرف أكثر إلى التفاصيل تواصلت «الوطن» مع المخرج «عمرو علي» ودار بيننا الحوار الآتي:

• في البداية دعنا نتحدث عن مضمون الفيلم السينمائي «أزمة قلبية»؟  
فيلم روائي قصير ينتمي لأفلام المكان الواحد تدور أحداثه داخل منزل صحيحة يوم العيد، حيث تنتظر سيدة زيارة ابنها وعائلته، ولكن سرعان ما تكشف هذه الزيارة عن جانب من جوانب تربي العلاقات الاجتماعية في عصرنا وتنتهي بالسيدة إلى مال غير متوقع.

• ما الرسالة التي تريد إيصالها عبر الفيلم؟  
لا أفضل التعامل مع الأفلام على اعتبارها وسيلة لإيصال الرسائل. ولكن ما يمكن قوله في هذا الإطار هو أن الفيلم يتعرض لحادثة بسيطة في ظاهرها ولكنها تعبر في العمق عن أزمة على صعيد التواصل الإنساني. ومن هذه الزاوية يمكن النظر إلى الفيلم على اعتباره، فعلماً عن عزلة الإنسان ضمن رؤية ذاتية تتعامل مع قضية عالمية ومُلمحة في عصرنا.

• نعلم بأن قصة الفيلم تم كتابتها بالشراكة بينك وبين الكاتب «هوران

عبدو»، كيف تصف هذه الشراكة؟  
تجمعني بالمخرج «هوران عبيدو» شراكة قديمة منذ راستنا معا للإخراج السينمائي في المعهد العالي للسينما بالقاهرة، والجدير بالذكر أن «هوران عبيدو» بالأصل مخرج سينمائي سبق وأن حاز مشروع تخريجه «ليلي» جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان القومي للسينما المصرية، وكانت تلك سابقة لمجموعة من الأزمات ضمن الإطار العام والخاص.

• نعلم بأن المثلثة «إغراء» عادت للعمل بعد تعاونها معك في هذا الفيلم، حدثنا عن هذا التعاون؟  
هذا التعاون هو ثمرة صداقة إنسانية طويلة الأمد تجمعني مع النجمة «إغراء» وجاء بعد تعثر مشاريع عديدة كان من المفترض أن تجمعنا معاً، وفي مقدمها فيلمي الروائي الطويل الأول «مروان» الذي يعاني منذ سنوات عجزاً في استكمال التمويل، والحقيقة تعاطينا مع السينما وعناصرها.

• كيف تصف تعاونك مع المؤسسة العامة للسينما؟  
هذا تعاوني الفني مع المؤسسة بعد فيلمي الروائي المتوسط الطول «إنعاش»، وهذه معضلة لا أجدها شخصياً أي سوغ،

تعاون مشرف على الدوام نظراً لهامش الحرية الذي توفره للمخرج في اختيار موضوع فيلمه وطريقة تعبيره، وكذلك امتلاكها مفهوم الفيلم القصير خلال العقد الأخير نظراً للفرزاة الكبيرة في الإنتاج وظهور عشرات وربما مئات الأفلام القصيرة المتواضعة التي أدت إلى استسهال صناعة هذا النوع من الأفلام وتأطيرها ضمن صورة نمطية تحيل إلى الفقر والضعف والهشاشة تحت سميات أفلام الشباب أو الطلبة أو غير ذلك، ومن هنا فإن هذا الفيلم هو محاولة من طرفنا لإعادة بعض الروتق إلى الفيلم القصير المحلّي في ظل واقعه المتواضع الذي ينحو نحو الترسّخ، إضافة إلى أن العمل مع نجمة سينمائية من طراز «إغراء» هو محاولة لتجنّب الاستعانة بممثلين استنفدت قدراتهم في الدراما التلفزيونية إلى درجة كبيرة، وأصبح وجودهم يمثل يشكل من الأشكال عدتاً على الأفلام القصيرة نظراً لتحويلها إلى نسخ من أعمال سبق أن علقت بذكرة الجمهور مع وجود استثناءات قليلة في هذا الصدد، والأهم من ذلك هو أن واحدة من مهمات وواجبات المخرج تتحلّى في السعي توصيفاً لأزمة أخلاقية كبرى، حيث تتحول الأزمة القلبية إلى نتيجة حتمية لتراكم القوي للسينما المصرية، وكانت تلك سابقة في تاريخ المهرجان بحصول فيلم لمخرج غير مصري على تلك الجائزة المرموقة، والحقيقة أنه قد قدم إلى سيناريو فيلم «أزمة قلبية» للاستشارة حيث كان يرغب في إخراجه بنفسه، وعندما تعثر حصوله على التمويل اتفقنا على أن أقوم بإنتاجه بعد إجراء بعض التعديلات التي تناسب البيئة المحلية، وانطلاقاً من ذلك لا أعتبر هذه التجربة شراكة مع كاتب آخر بقدر اعتبارها عملاً تكاملياً يشبه الطريقة التي كنا نعمل خلالها أثناء الدراسة وذلك لتشابه أسلوبية تعاطينا مع السينما وعناصرها.

• كيف تصف تعاونك مع المؤسسة العامة للسينما؟  
هذا تعاوني الفني مع المؤسسة بعد فيلمي الروائي المتوسط الطول «إنعاش»، وهذه معضلة لا أجدها شخصياً أي سوغ،

قد تفقد المحبة ممن حولك لذلك يجب أن تعتمد على نفسك وتلتفت للعمل وحاول إنجازه ولا تسمح في هذا الشهر أن يؤثر وضعت العائلي والشخصي على وضعت العلي.

عاطفياً: لاحظ أن هاتك لا يتوقف عن الرنين ولا تتوقف حولك الدعوات أو الإتصالات.

هذا اليوم أمورك بيد الآخرين وقد تشعر لأكثر من مرة أنك لا تمسك بزمام المبادرة فكن دبلوماسياً وابتعد عن العدائية فأتت متطرف أحياناً وعصبي وأحياناً قد تشعر بحالة من فقدان الأمل.

عاطفياً: أنت تحلل الشريك مشاكل ليست بسببه ربما تكون أنت سببها، وضّح مواقفك دماً.

لا تعتبر أن أي كلمة هي مس بكرامتك أو جرح لإحساسك فأتت شكاك وعصبي وترق في الداخل ولا تسعمل أي كلمة وقد تشعر أنك بعيد عن المحيط أو مهمل صابور ومنهم سعد القاسم وفؤاد نحودح عاطفياً: أنتضحك باتباع حسدك وقلبك واستشر الشريك أو صديقك المقرب ولا تكن عصبياً.

أنت تتباعد عن الردود العصبية لتتخلص من أي صعوبات أو أي عراقيل يضعها في وجهك من حولك فأنت تمك إستراتيجية دفاعية ترتب على أساسها عمك ومساحة كبيرة للنكاح بحرية فيما يخص بعكك. عاطفياً: تبادر قرباً من أصدقاتك وتحقق وإياهم قدراً أفضل من التقاهم والمحبة.

## برجك اليوم 05/14

### نجلاء قبياتي

للعزلة  
قد تفقد المحبة ممن حولك لذلك يجب أن تعتمد على نفسك وتلتفت للعمل وحاول إنجازه ولا تسمح في هذا الشهر أن يؤثر وضعت العائلي والشخصي على وضعت العلي.

عاطفياً: لاحظ أن هاتك لا يتوقف عن الرنين ولا تتوقف حولك الدعوات أو الإتصالات.

هذا اليوم أمورك بيد الآخرين وقد تشعر لأكثر من مرة أنك لا تمسك بزمام المبادرة فكن دبلوماسياً وابتعد عن العدائية فأتت متطرف أحياناً وعصبي وأحياناً قد تشعر بحالة من فقدان الأمل.

عاطفياً: أنت تحلل الشريك مشاكل ليست بسببه ربما تكون أنت سببها، وضّح مواقفك دماً.

لا تعتبر أن أي كلمة هي مس بكرامتك أو جرح لإحساسك فأتت شكاك وعصبي وترق في الداخل ولا تسعمل أي كلمة وقد تشعر أنك بعيد عن المحيط أو مهمل صابور ومنهم سعد القاسم وفؤاد نحودح عاطفياً: أنتضحك باتباع حسدك وقلبك واستشر الشريك أو صديقك المقرب ولا تكن عصبياً.

أنت تتباعد عن الردود العصبية لتتخلص من أي صعوبات أو أي عراقيل يضعها في وجهك من حولك فأنت تمك إستراتيجية دفاعية ترتب على أساسها عمك ومساحة كبيرة للنكاح بحرية فيما يخص بعكك. عاطفياً: تبادر قرباً من أصدقاتك وتحقق وإياهم قدراً أفضل من التقاهم والمحبة.